مجلة الأسرة والمجتمع
مجلة دولية محكمة نصف سنوية
تصدر بثلاث لغات
FAMILY AND SOCIETY JOURNAL
International Biannual Journal
refereed Issued in three languages
الترقيم الدولي: ISSN:2392-5337 الترقيم الإلكتروني: EISSN: 2602-6716
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/236

المجلد: 08 / العدد: الأول / 2020	تاريخ إرسال المقال: 13 / 12/ 2018	تاريخ القبول: 22 /06 / 2020	الصفحة: 100 – 117

التنشئة الأسرية بين الثقافة الإسلامية والتأثر بالآخر

Family socialization between Islamic culture and the impact of the other

فطوم موقاري *	جامعة الجزائر 1، (الجزائر)	البريد الالكتروني: fettoumm@yahoo.fr

ملخص:

إن الأسرة هي أساس المجتمع والملاذ الذي يحتضن الفرد منذ ولادته، وهي سنة إلهية وغريزة فطرية، وضرورة انسانية وأمر شرعي لبقاء النوع الإنساني واستمرار نسله من ثمار الأسرة الذرية حيث جعل الله تربيتهم عبادة يؤجر ويثاب عليها العبد، لذا لابد من إخلاص النية فيها لله تعالى.

ولتحقيق رسالة الإسلام وأهدافه وغاياته، لابد على الأسرة المسلمة الاهتمام بالتربية لأنها أداتها ووسيلتها لتحقيق الخطاب التربوي –الذي يعكس رسالة الإسلام– لتكوين أفرادها والحفاظ على تميزها واستمرارها، وعدم الاغترار بالنمط المعيشي للمجتمعات الغربية في ظل تحديات المناداة بالحداثة والعولمة، وما صاحبه من تطور تكنولوجي، لتقع في مطب تفكيك المفاهيم الأساسية المؤسسة للقيم الأسرية بدءا بماهية الوظيفة الأولى التي تقوم بها الأسرة، فمعايير بناء الكيان الأسري و تأسيس الصراع بين الرجل والمرأة. وللخروج من هذا المأزق لا بد من إعادة النظر في كل من وسائلنا التربوية وبرامجنا وأهدافنا، لأن المتضرر الأول والأخير هو الطفل ذلك أن الأسرة هي الحاضنة الأولى له والمسؤولة عنه، فصلاحها من صلاحه .

وهنا نتساءل: في ظل هذه التحديات هل تستطيع الأسرة المسلمة دمج الأطفال في الحياة الاجتماعية، وتحصيل الاستقرار للراشدين؟

الكلمات المفتاحية: الأسرة، الطفل، التربية، التحديات الحضارية، الحداثة، التراث الإسلامي.

* المؤلف المرسل

عنوان المقال: التنشئة الأسرية بين الثقافة الإسلامية والتأثر بالآخر	المؤلف: فطوم موقاري	المجلد: 08 / العدد: الأول / 2020	الصفحة: 100 – 117

Abstract:

The family is the foundation of society and the refuge that welcomes the individual since birth. It is a divine law, an innate instinct, a human necessity and a legitimate fact for the survival of the human species and the continuation of its offspring. Children are one of the fruits of the family, God has made their education an act of devotion rewarded by Almighty God.

In order to achieve the mission of Islam, its goals and objectives, the Muslim family must pay attention to education as it is the tool and the means to realize the educational discourse that reflects the message of Islam, to form and protect its members and maintain its specificity and continuity, and not alienate the lifestyle of Western societies, in the light of the challenges of modernity and globalization, and the accompanying technological development, to fall into the scheme of dismantling the basic concepts of family values, starting with the primary function of the family, the standards of building the family entity and the exacerbation of the conflict between men and women.

To overcome this impasse, we must reconsider each of our means, programs and educational objectives, because the first victim is the child, so that the family is the protector of the child and responsible for his well-being.

In the face of these challenges, we wonder: can the Muslim family integrate children into social life and achieve stability for adults?

Keywords: Family, Child, Education, cultural challenges, modernity, Islamic heritage.

مقدمة:

تواجه الأمة الإسلامية اليوم تحديات كثيرة ومتعددة، سواء داخل الأسرة أو خارجها، بسبب تعقد الحياة وما صاحبها من الشعارات الرنانة في ظل العولمة والمدنية، ما جعل الطفل يتعرض لكثير من المؤثرات تعرقل نموه على جميع الأصعدة نفسيا، عقليا، اجتماعيا وحتى إسلاميا. إن الطفل بطبيعته وتكوينه هو دائما في حاجة ماسة إلى الرعاية المفعمة بالتوجيه والإرشاد، بسبب سنه الصغير وتجاربه المحدودة، وهنا يبرز دور الآباء من خلال الممارسات التي تترجم فعلهما التربوي بمختلف الأساليب، وأيضا حاجة الطفل إلى علاقة قرابة ايجابية تربطه بالوالدين من أجل أن ينضج وينمو ويتكيف مع محيطه الخارجي بشكل سليم، غير أن هذه الممارسات التربوية من طرف الوالدين

عنوان المقال: التنشئة الأسرية بين الثقافة الإسلامية والتأثر بالآخر	المؤلف: فطوم موقاري	المجلد: 08 / العدد: الأول / 2020	الصفحة: 100 – 117

يجب أن تكون محكومة بمنطق الإقناع مع ترك هامش للطفل يمارس فيه حرية الفعل والتصرف، طبعا مع تتبع هذه التصرفات ومراقبتها عن بعد.

تعتبر الأسرة الوسط الأمثل الذي يضمن التربية المثلى للطفل، من خلال العلاقة الفطرية التي تربط الطفل بالوالدين، مما يؤهلهما لإحداث تنشئة قيمية في معانيها فكان لا بد عليهما التحلي بمقومات وخصائص تجعل منهما قادرين على أداء رسالتهما. ومن الصعوبة فعلا أن نجد بديلا لهما، من خلال خلق نموذج القدوة الحسنة الذي يعطي المجال لاكتساب التفكير السليم والمعرفة الضرورية، خصوصا أمام تحدي ثقافة استهلاك كل ما هو آت من الغرب.

إن الناقد بتبصر والملاحظ لحالة الأسر المسلمة يدرك بأنها لا تستطيع ممارسة مهمتها في التنشئة القيمية للطفل بسبب التحديات المفروضة عليها مما يجعل دورها في إعداد وتكوين الذات الفاعلة وبالتالي إرساء الجوانب الأخلاقية والإيمانية أمرا عسير المنال، وهذا راجع إلى التأثر بالآخر، وطغيان ثقافة الاستهلاك لكل ما هو غربي مع عدم مراعاة، القيم الاجتماعية التي تحكمه، وتختلف كليا مع مبادئ شريعتنا، فالله سبحانه أوجد الأسرة لهدف سامي وهو الحفاظ على استمرار الحياة والنوع البشري، مع مراعاة التنشئة السليمة لتكوين خليفته عليها، عكس المجتمع الغربي، أين أصبحت الأسرة لا معنى لها، مجتمع تفشت فيه الرذيلة، ارتفعت فيه نسبة الطلاق وتدني عدد الأسر، ارتفاع سن الزواج، نسبة الجريمة، وخاصة من جانب الشباب والأطفال الذين آل بهم الحال إلى الشارع، وتربوا دون أب. هل هذا هو المجتمع الذي نريد أن نكون مثله؟

1- مفهوم الأسرة ومكانتها في الإسلام:

أ- تعريف الأسرة:

في اللغة:

ورد في "لسان العرب" (**لابن منظور (1986)، ص8/49**) – ابن منظور: هو أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن منظور، يلقب بجمال الدين، ولد بمصر سنة 630 هـ، وتوفي سنة 711 هـ، كان عارفا بالنحو واللغة والكتابة، فيه شائبة التشيع، من مؤلفاته: لسان العرب، مختصر تاريخ دمشق ، مختار الأغاني– أن الأسرة هي الدرع الحصينة، يقال: أسره أسرا قيده وأخذه أسيرا، وأسرة الرجل عشيرته ورهطه .. (**ابن منظور: لسان العرب (1414هـ)** ، **ج4**،

ص19) ، وجاء في "تهذيب اللغة" :" أُسْرَة الرجلِ: عَشيرتُه الأَدْنَون.." (**محمد، الأزهري (ب س)، ج13، ص44**) والأُسْرَةُ مِن الرِّجُل: الرَّهْطُ الأَدْنَوْنَ وَعَشِيرَتُه؛ لأَنَّه يتقوَّى بهم. (**محمد الزبيدي(ب س)، ص 51**) ، والأسرة: الجماعة يربطها أمر مشترك (**مصطفى الخشاب(1985م)، ص 43**).

ومن هنا يحمل معنى الأسرة وما يشتق منه في اللغة على التماسك والقوة والربط والاشتراك .

في الاصطلاح:

تعددت تعاريف العلماء والمفكرين لمصطلح الأسرة باختلاف تخصصاتهم فمنهم من عرفها من الناحية السوسيولوجية، ومنهم من عرفها من الناحية الأنثروبولوجية، وهناك من عرفها من الناحية التربوية ومن هذه التعاريف نذكر:

- "هي الجماعة الإنسانية التنظيمية المكلفة بواجب استقرار المجتمع وتطوره" (**الخشاب، مصطفى (1985م)، ص 43**).
- هي الوحدة الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني، وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي والقواعد والمجتمعات المختلفة" (**عاطف غيث(1967)، ص 06**).
- المؤسسة الأولى ذات التأثر القوي في تعليم النشء، وإكسابه مجموعة من القيم والعادات والتقاليد والأعراف .." (**قباري إسماعيل (ب س)، ص116–117**).

ومن هنا نخلص إلى أن الأسرة هي المحضن الأول لتنشئة الطفل وبناء شخصيته من خلال غرس مجموعة من القيم والعادات والتي تعود بالأثر الإيجابي على استقرار المجتمع.

- **في القرآن الكريم**

لم ترد لفظة الأسرة صريحا في القرآن الكريم، ولكن وردت بعض المرادفات لمعانيها منها:

- الأهل وردت باشتقاقاتها في القرآن الكريم–حسب المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم– في أكثر من خمسين موضعا، وهي دوما تدل على الأسرة في معظم سياقاتها مثلا: قوله تعالى: "إِذْ قَال مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ..." (**سورة النمل، الآية 07**) تدل على الزوجة.. وقوله: " "إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْل الْبَيْت وَيُطَهِّرَكُم تَطْهِيرًا.." (**سورة الإسراء، الآية 33**).والمقصود بأهل الرجل امرأته.

- الأقارب الدالة أقرباء الرجل المقيمين معه مثل :قوله تعالى:" **وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ**" (**سورة الشعراء، الآية 214**) ولفظة (عشيرة) بمعنى القرابة والأسرة وغيرها من الآيات..
- كلمة (أهليكم) دالة على الزوجة والأولاد، مثل قوله: " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُم وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا**" (**سورة التحريم، الآية 06**) وقوله: "**فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ..**" (**سورة الأعراف، الآية 83**)
- (رهط) بمعنى الأسرة: قوله تعالى:" وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ" (**سورة هود، الآية91**)

يقول سيد محمد ضفار: " لا نجد في القرآن أو الحديث مصطلحا يعادل تماما كلمة "الأسرة" ولكن نستطيع استعمال كلمة " الأهل" المستعمل فيهما على أنه الأسرة، وتعني كلمة "أهل" حرفيا سكان بيت أو مسكن أو قرية، أو قطر كما تعني كلمة أسرة الرجل، الساكنين مع الرجل في مسكن أو مكان واحد". (**الكدي العمراني، محمد (1422هـ–2001م)، ص170**).

يقول السيد قطب متحدثا عن آيات الأسرة في القرآن الكريم: "إن آيات الأسرة في القرآن الكريم تدل على خطورة شأن الأسرة في النظام الإسلامي، فالإسلام نظام أسرة. البيت باعتباره مثابة وسكنا، في ظله تلتقي النفوس على المودة والرحمة والتعاطف والستر والتجمل والحصانة والطهر، وفي كنفه تنبت الطفولة، وتدرج الحداثة، ومنه تمتد وشائج الرحمة وأواصر التكافل" (سيد قطب، في ظلال القرآن(1978م)، ج28، ، ص 3595)، أما في السنة النبوية فقد جاء في صحيح البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أتاه قوم بصدقتهم، قال: اللهم صل على آل فلان. فأتاه أبي بصدقته فقال: اللهم صل على آل أبي أوفى" (**البخاري، محمد بن إسماعيل ، صحيح البخاري، ج2، ص544، ج5، ص2333**) وهو حديث يؤكد على انتفاع عناصر الأسرة بصلاح بعضهم البعض وخيراتهم.

2– الأسرة في الإسلام:

أولى الإسلام عناية بالغة بالأسرة، تكوينا واستمرارا، وأسسها على قواعد متينة تضمن لها السعادة وتظللها السكينة والمودة والرحمة، كما صورها القرآن الكريم قال عز وجل {**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً**}(**سورة الروم الآية: 21**) ،والحقيقة المؤكدة أنه لا يمكن أن تكون هناك حياة إنسانية بلا أسرة، وأساسها هو الزواج هذا في الإسلام وحتى في الأديان الأخرى والفلسفات الأخلاقية التي

عنوان المقال: التنشئة الأسرية بين الثقافة الإسلامية والتأثر بالآخر	المؤلف: فطوم موقاري	المجلد: 08 / العدد: الأول / 2020	الصفحة: 100 – 117

تقوم على المثل العليا، إلا الفلسفات الإباحية والتحللية التي شاهدناها في عصرنا هذا، وإذا رجعنا لمعنى الزواج فهو ارتباط رجل بامرأة برباط شرعي مُعلن تترتب عليه حقوق وواجبات متبادلة، فهذه الأسرة في الإسلام هي الخلية الأولى لبناء المجتمع الصالح لا يتكون مجتمع صالح إلا بأُسَرٍ صالحة وهو ما يحرص عليه الإسلام والأسرة في الإسلام تبدأ بالأسرة الصغيرة الضيقة ثم تنتهي إلى الأسرة الممتدة الموسعة، يقول الله سبحانه وتعالى {**وأُوْلُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إن الله بكل شيء عليم**}(**سورة الأنفال، الآية 75**.) فهذه نظرة الإسلام يريد أن يربط المجتمع بشبكات قوية تبدأ بهذه الأسرة الصغيرة، لتنتهي بمجتمع متكامل، كما بدأ الخلق بآدم عليه السلام، خلقه وأسكنه الجنة، وآنسه في الجنة بأن خلق له من ضلعه أمنا حواء تؤنسه، يقول تعالى: {**وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا**} (**سورة الأعراف، الآية 189**)، فالله سبحانه جعل أساس الحياة بأن يكمل كل طرف الآخر، هو يحتاج إليها وهي تحتاج إليه فهذا هو الأساس الذي قام عليه بناء الأسرة في الإسلام.

3– مقاربات بين أدبيات الأسرة في التراث الإسلامي والفكر الغربي

– أدبيات الأسرة في التراث الإسلامي:

مفهوم الأُسرة في الإسلام يتميَّز عن بقيَّة المفاهيم الأخرى؛ فالأسرة وحدةٌ اجتماعيَّةٌ مُمتدَّةٌ، تتكوَّن منها لبِنَاتُ المجتمع المسلم، وهي نواةٌ أُسِّسَت على بِرٍّ وإيمان، والتِزامٍ ووفاءٍ، دلَّت عليه آيُ الكتاب وتوجيهاتُ الرسول صلى الله عليه وسلم، إنها منظومةٌ عُنِي الإسلام بأصلِ تأسيسِها منذ أن حثَّ على الزواجِ ورغَّب في النِّكاح، وحُسن الاختِيار بين الزوجين، وآداب الخِطبة والنِّكاح، وحُسن العِشرة والقِوامة، والوفاء بالحقوق والواجِبات، وطِيب المعاشَرة، والتوجيه عند الاختِلاف، وأحكام الفُرقة وما بعدَها.

ومما جاء في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم من أحاديث تدل على أسس بناء الأسرة نجد اشتراط الولي والشهود في النكاح حيث قال: "لا نكاح إلا بولي" (**الترمذي، أبو عيسى ، سنن الترمذي، حديث رقم 1101**.) وبالنسبة للشهود قال الترمذي: "والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم التابعين وغيرهم أنه لا نكاح إلا بشهود، لم يختلفوا في ذلك، من مضى منهم، إلا قوما من المتأخرين من أهل العلم، وإنما اختلف أهل العلم في هذا إذا شهد واحد بعد واحد"(**الترمذي، أبو عيسى ، سنن الترمذي، حديث رقم 1104**.) ، كما كرم الإسلام المرأة أن جعل لها صداقا، وسن الوليمة للعرس لقوله (ص) لعبد الرحمن بن عوف حينما علم أنه قد تزوج: "أولم ولو بشاة"(**البخاري، محمد بن إسماعيل ، صحيح البخاري، حديث رقم 5167**.)

عنوان المقال: التنشئة الأسرية بين الثقافة الإسلامية والتأثر بالآخر	المؤلف: فطوم موقاري	المجلد: 08 / العدد: الأول / 2020	الصفحة: 100 – 117

كل هذه الأحاديث تدلُّ على عناية الإسلام بتكوين الأسرة وإحكام بِنائِها، ورعايتِها لتحصيلِ مقصودِها؛ من حُصول الاعفافِ للزوجين، والسَّكَن الفِطريّ لبعضِهما والمودَّة والرحمة، وإقامة البيت المسلم، والتعاوُن على البرّ والتقوى، وتربية الذرّيَّة الصالحة التي تعبد الله وتطيعه.

والأُسرة تمتدُّ لتشملَ وحداتٍ مُترابِطة تضمُّ الأقارِبَ والأرحامَ، وتُراقِبُ ذاتَها في سُلوك أفرادِها، والتِزامِهم المبادِئ والقِيَم، في توريثٍ للخير، ورعايةٍ لنَبتِ الصلاح في أرض الأسرة ، يُذكِي ذلك: التوجيهُ بصِلَة الأرحام، وإيجابُ التربية والرعاية رعايةٌ صحيَّة وجسديَّة، غِذاءٌ وسَكَن، وتوفيرٌ للحبّ والعَطف والرحمة، والراحة النفسيَّة لكل الأفراد، مهما كان موقِعُهم من الأُسرة.

كما يلتزِمُ الوالِدان بتقديم العُلُوم الضروريَّة والخِبرات الكافية لمن تحت أيديهم، عن دينِهم وتعاليمِه، وكل ما يُؤدِّي بهم لأَن يكونوا أفرادًا صالِحين، وعبيدًا لربِّ العالمين، مع تهيئَتهم لمعيشةٍ كريمةٍ في هذه الحياة، وبقَدر ترابُط الأُسَر يقوَى تماسُك المجتمع ويشتدُّ، ومع أن الزواجَ وتكوينَ الأُسرة ضرورةُ حياة، وجِبِلَّةٌ وفِطرةٌ، إلا أنه أيضًا رِباطٌ يمتدُّ إلى اليوم الآخر: "جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ".(**سورة الرعد، الآية 23**.)

عنوان المقال: التنشئة الأسرية بين الثقافة الإسلامية والتأثر بالآخر	المؤلف: فطوم موقاري	المجلد: 08 / العدد: الأول / 2020	الصفحة: 100 – 117

ارتفاع نسبة الطلاق في العالم وازدياد نسبة العنوسة (صحيفة ديليتلغراف البريطانية، نسب الطلاق عالميا والعرب هم الأقل،

http://www.aljazeera.net/multimedia/infograph/2016/11/3)

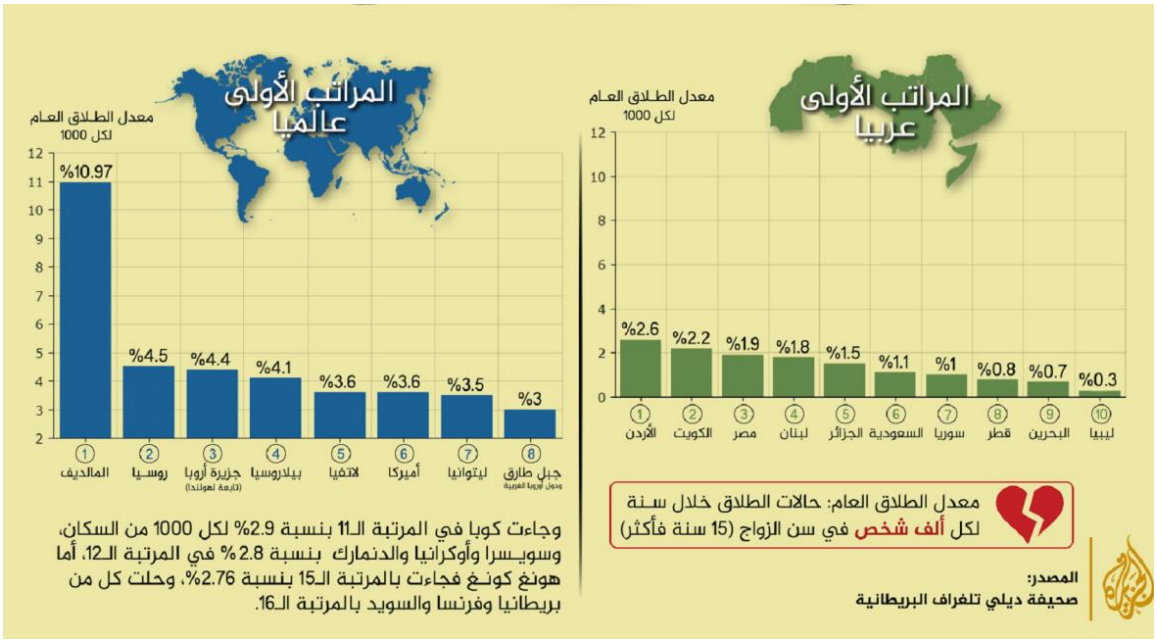

..

إن نسب الطلاق التي تنشر كل عام في المجتمعات الإسلامية، تظهر تصاعدا متزايدا في نسبتها، يرجع إلى عدم احترام القيم والمبادئ التي بنيت عليها الأسرة، والابتعاد عن شريعة الله وهدي نبيه إضافة إلى ضغوطات الحياة ومشاكل أخرى نجملها في: الجهل، الظلم، الشهوة والغضب" (**شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب، مدارج السالكين بين إياك نعبد وإياك نستعين،ص ص 595–596**.) ووفقا لمصطفى حجازي (**مهنا كامل، حجازي مصطفى(2013)، تقرير لبنان عن المخاطر الاجتماعية من التحصين إلى التمكين**)، فإن ارتفاع نسبة الطلاق في الأوساط المترفة العليا له أسباب ترتبط بسمات هذه الشريحة، على الجانب الآخر فإن التفكك الأسرى وارتفاع نسبة الطلاق في أسر الشرائح" الشعبية"، وأسر الهوامش المتصدعة، لها أسباب مختلفة تجد جذورها في البيئة الاجتماعية والاقتصادية ذاتها.

جاء في تفسير القرطبي للآية 38–الرعد "هذه الآية تدل على الترغيب في النكاح والحض عليه، وتنهي عن التبتل، وهو ترك النكاح، وهذه سنة المرسلين" (**القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج9، ص 214 وما بعدها.**)

عنوان المقال: التنشئة الأسرية بين الثقافة الإسلامية والتأثر بالآخر	المؤلف: فطوم موقاري	المجلد: 08 / العدد: الأول / 2020	الصفحة: 100 – 117

- **أدبيات الأسرة في الفكر الغربي الحديث:**

لقد أولت الديانات الثلاثة أهمية بالحقوق الزوجية من حيث العموم؛ إلا أنه لكل ديانة فلسفتها التشريعية المنبثقة عن مصادرها. فالأسرة في اليهودية ضيق إطارها، عرقية في كينونتها، وفكرها التشريعي المستمد أصلا من العهد القديم والتلمود فكر مشبع بالتشدد والتعقيد والتناقض أحيانا، وأن اليهودية تفتقر إلى تحديد دقيق لأنواع الورثة وأنصبتهم في الميراث، في حين أن الإسلام أقام منظومة الحقوق الزوجية وفق قواعد ثابتة وأسس واضحة من العدل والإنصاف والسماحة والإنسانية، وهو ما يعّد بحق نقلة نوعية غير مسبوقة في تاريخ النظم والشرائع والأديان، وهذا بالطبع يرجع إلى كون المصادر التشريعية الدينية في الإسلام ثابتة ولم يطلها التحريف مثل الأديان الأخرى.

إن مشروع الحداثة وما بعد الحداثة الغربية، التي هي حركة فكرية جديدة في التاريخ الأوربي، تقوم على محاولة إبدال المرجعية الفكرية التي توجه السلوك الإنساني في الفكر والحياة، من مرجعية دينية إلى مرجعية إنسانية، محاولا التفلت من قبضة الكنيسة والإقطاع، ليجد نفسه أمام أنموذج حضاري ونمط فكري يتسم بقيم التغيير والتقدم والتحرر.

لقد ظهر في الفكر الغربي مذهب فكري جديد وهو ما بعد الحداثة الذي ولد من رحم بعض قيم الحداثة، جاء بعد نكسة الكنيسة ورجال الدين أمام الحركة العلمية القوية أعلن عن سقوط الكثير من قيم الحضارة الغربية الكلاسيكية ومنظومتها، لقد حملت مرحلة ما بعد الحداثة مجموعة من القيم والتصورات الجديدة في شتى الميادين العلمية والسياسية والحياتية. فالمنظومة الفكرية الغربية رهينة ميتافيزيقا المادة على جميع المستويات فقد كرست الفردية بدل التعددية والعصبية بدل الاختلاف والروح بدل المادة

من أبرز القيم المشكلة للحداثة التي كان لها التأثير على تطور المجتمع الغربي نجد:

1- **الطبيعة المادية**: المقصود بها سيطرة قوانين الطبيعة، أو القوانين العلمية، أو قوانين الحركة على الإنسان لتخضعه لقوانين التطور والطبيعة، والاستغناء تماما عن لغة الروح واللغة المثالية.

2- **الذاتية**: ترتبط "الحداثة بمبدأ الذاتية، وهذا المفهوم متعدد الدلالات، فهو يشكل ما يسمى بالنزعة الإنسانية. ومن ثم فهو يعني مركزية ومرجعية الذات الإنسانية وفاعليتها وحريتها وشفافيتها وعقلانيتها" **(سبيلا، محمد (2007)، الحداثة وما بعد الحداثة، ط3 ص 18)**.

عنوان المقال: التنشئة الأسرية بين الثقافة الإسلامية والتأثر بالآخر	المؤلف: فطوم موقاري	المجلد: 08 / العدد: الأول / 2020	الصفحة: 100 – 117

3- العقلانية: من السمات الفلسفية للحداثة سمة العقلانية، وهي ملازمة للذاتية، وهي إخضاع كل شيء لقدرة العقل، وهي تعبير عن العلاقة الجدلية المباشرة بين الفكر العقلاني والتطور التكنولوجي. وقد عبر عنه الفلاسفة بقولهم:"لا شيء دون علة ومنه يصبح كل من الواقع الطبيعي، والواقع التاريخي معقولا أو عقلانيا بالنسبة للذات" (**سبيلا، محمد (2007)، الحداثة وما بعد الحداثة، ط3 ص 19**).

كل هذه القيم التي حكمت المجتمع الغربي أدت إلى بروز وطغيان ظاهرة الطلاق وتعميم حالة المثلية والإنجاب الفوضوي خارج الإطار المألوف في المؤسسة العائلية، الإشباع الغريزي للشهوات بشكل فاضح أمام أعين البشر، وبالتالي تفشي مرض الايدز، وكل هذا يرجع كما أسلفنا سابقا إلى القيم التي تحكم المجتمع المتمثلة في تنامي خطر الفردانية والحرية القاتلة والنفعية المغرقة في أنانيتها والانفلات من الروادع الأخلاقية وتشجيع ثقافة التحرر الجنسي، إضافة إلى التشريعات القانونية الداعمة لهم، وحتى سيطرة اللوبيات حتى على البحوث العلمية للتشجيع على الفساد كما سنأتي إليه في الحديث على حالة الشذوذ أو المثلية.

4- واقع الأسرة الغربية في الوضع المعاصر:

مما لا شك فيه أن القيم التي نادى بها الفكر الغربي كان لها تأثير كبير على الأسرة وقيمها، فقد قلص من حجم الأسرة، فبالنسبة للأسر البريطانيين البيض كان حجم الأسرة يتكون من 2.91 فرد عام 1971، ثم أصبح 2.44 فرد عام 1993. أما عدد الأطفال فقد وصل إلى 1.8 فرد منذ بداية الثمانينات، وهذا العدد يتضمن الأطفال المتبنين وأطفال أحد الزوجين، ومن المظاهر المهمة في تكوين الأسرة البريطانية أن الأسرة المكونة من والد واحد أب أو أم ارتفع من 8% عام 1971م إلى 22% عام 1993م. وبالنسبة للأمهات الوحيدات فقد ارتفعت نسبتهن من 1% عام 1971م إلى 18% عام 1993م. **((General House Hold Survery (1993)**

وفق إحصائيات أفريل 1991م حتى مارس 1992 فإن" زوجا (رجل وامرأة) من بين كل خمس أزواج لا يعيشون تحت مظلة الزواج، وأسرة واحدة من بين سبع أسر يعولها والد واحد أب أو أم وعائلة من بين كل اثنتي عشر عائلة تتضمن طفلا من زواج لأحد الزوجين" (**Murray, Ian, "Marriage rate slumps as more choose single life.." April 29,1993).**

لقد اعتبرالكاتب الأمريكي ديفيد هارفي في كتابه "حالة ما بعد الحداثة": دراسة في أصول التغيير الثقافي "أن من أهم التغيرات التي طرأت على العالم في حاضرنا، مفهوم الأسرة؛ حيث لم تعد جل الحضارات) الحضارة الغربية خصوصا (تبنى على الهرم المقدس المتمثل في الكيان العائلي، وكان بديل ذلك التجمع المديني المفتوح المعتمد على

أرقام بشرية لا حصر لها، يكمن دورها الأساس في الإنتاجية وتحقيق الربحية والنمو" (**ديفيد، هارفي، حالة ما بعد الحداثة، بحث في أصول التغيير الثقافي،ط1، ص ص 51–53**.)، كل هذه الظروف والخلفيات حصرت الأسرة في دائرة مغلقة لا تخرج عن حاجة الإشباع المادي والاقتصادي أو الغريزي والتكاثري. وهذا هو واقع الأسرة الغربية التي تتغنى بالتحرر والاستقلالية.

5– التحولات في مفهوم الأسرة واتجاهات التغير في البناء الأسري في العالم المعاصر

1– التحول في تحديد مفهوم الأسرة

1–1–في الغرب:

إذا أردنا معرفة الأسباب التي أوصلت الأسرة الغربية إلى هذه النقطة نجد تأثير الماركسية في الفكر الغربي من معاداة للتقاليد والقيم الدينية، نيتشه في كتابه الموسوم ب"هو ذا الإنسان" (**فنك، أويغن:(1974) فلسفة نيتشه، ص 217**.)، طرح أفكارا دعت إلى عدم الاعتراف الديني أو الاجتماعي برابط العلاقة الزوجية، وجعله مخولا لإرادة الطرفين، ونبذ فكرة التكاثر والوحدة الاجتماعية، بقدر ما هو نزعة فردية لإشباع الغريزة الجنسية وتحقيق الاستقرار البيولوجي الذي يجب تحقيقه لضمان الفعالية في الأداء الاقتصادي" (**المسيري، عبد الوهاب،(2005) العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة، ط2،ج2، ص159**.)

ولعل أهم المحطات التي كان لها الأثر الكبير في تحول وتغيير نهج الأسرة الغربية نجد:

بداية القرن السادس عشر البداية الأولى للثورة الصناعية، والمحطة الثانية كانت الثورة الفرنسية وما نتج عنها تاريخيا عصر التنوير خاصة في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، الذي دعا لاستعمال العقل والانطلاق منه لمحاكمة الأوضاع القائمة، أي استخدام العقل للسيطرة على قوى الطبيعة والمجتمع، نبذ المجتمع القديم، وإرساء مجتمع جديد قائم على الحرية واحترام حقوق الإنسان.

هذه المحطات التاريخية والتحولات الفكرية كان لها أثر كبير في التحولات الاجتماعية؛ ومن ثم نمط الحياة الأسرية في أوربا، فيما يتعلق بالمسائل الجنسية والهيكلية العائلية واستعمال المخدرات

يرى عبد الوهاب المسيري أن " يتسارع تآكل الأسرة إلى أن تأخذ في الاختفاء تمام وتظهر أشكال بديلة من الأسرة (أسرة من رجل واحد وأطفال —امرأة واحدة وأطفال– رجلان وأطفال — امرأتان وأطفال — رجلان وامرأة وأطفال...الخ). وتظهر حركة التمركز حول الأنثى (**feminism**) التي تنظر للمرأة باعتبارها في حالة صراع

مع الرجل، ولذا لا تطالب هذه الحركة بحقوق المرأة، وإنما تطالب بتحسين كفاءات الصراع (مع الرجل) وتغيير اللغة وتعديل مسار التاريخ. ومع ضمور النزعة الطوباوية واختفاء الأسرة كآلية لنقل القيم وإعلاء الرغبات؛ يتزايد السعار الجنسي عند الأفراد ويزيد حدته قطاع اللذة الذي يعمل على هدم القيم الأخلاقية وإشاعة القيم الاستهلاكية التي تصبح المعيار للحكم على الإنسان" (**المسيري، عبد الوها(2006)، دراسات معرفية في الحداثة الغربية، ط1ص 119**).

كل هذه الأفكار والقيم المترسخة والمترسبة في الفكر الغربي كان لها التأثير الكبير على الأسرة من عدة جوانب: انخفاض معدلات الزواج وبالتالي انخفاض نسبة الشباب، "هناك دراسة تنبأت بانخفاض معدل الشباب في أوربا إلى سبعة ملايين ونصف سنة 2025" (**اليحياوي، عبد الحميد(1995-3-5) تقلص أعداد الشبان والشابات دون العشرين في أوربا، عدد6307**) مما يؤدي في المدى البعيد إلى انقراض المجتمع الغربي، وتنامي العلاقات الخارجة عن إطار الأسرة. هذه التحولات في مفهوم الأسرة وأنماطها تأسست على أنقاض الترسبات الفكرية الداعية لتجاوز النمط الاجتماعي التاريخي المتمثل في الأسرة التقليدية، واستبداله بمجتمع جديد قائم على الإرادة الحرة وعزل فكرة الدين. كل هذا نتج عنه ظواهر اجتماعية عدة وما صاحبها من أمراض مختلفة.

تم ضرب الأسرة في صلبها الزوجين، من خلال خلق مواقع على الانترنت تشجع على إقامة علاقات خارجة الأسرة ومن بينهم بيدرمان الذي روج لموقعه الذي يسمى "أشلي ماديسون" شعاراً جديداً هو "الحياة قصيرة، أقم علاقة"، في حين كان شعار الموقع عند إطلاقه بالنسخة الأولى "عندما تصطدم الحياة الزوجية بالملل."("**الخيانة الزوجية" يُدر على صاحبه الملايين، أكتوبر 2010. -https://www.albawaba.com/ar)**

تشجيع المجتمع العلمي الغربي ومعه مؤسسات الدولة على الفاحشة ومحاولة تفسيرها علميا، ومن بين هذه الظواهر الشذوذ، حيث أقام بعض العلماء دراسات، خلصوا فيها أن سبب هذه الظاهرة هو جيني وراثي. وقد كان الدعم حتى من أعلى منظمة وهي منظمة الأمم المتحدة التي أطلقت حملة "ثقافة الحب" لمكافحة "رهاب المثلية" " وقد أشاد الأمين العام بحملة ثقافة الحب، كما دعا المفوض السامي لحقوق الإنسان زيد رعد الحسين حكومات الدول إلى العمل لحماية هؤلاء الشباب من الإيذاء والتمييز بشكل أفضل، مؤكدا تضامن الأمم المتحدة معهم ووقوفها بجانبهم" (**الأمم المتحدة تطلق حملة "ثقافة الحب" لمكافحة رهاب المثلية (17-5-2017) (http://www.un.org/arabic/news/**

إذا كان القانون يحمي هؤلاء الأشخاص، فهل يا ترى سيحمي الأطفال المتبنين من طرف هؤلاء الأشخاص، أجريت دراسة على 77 طفل بالغ تم تربيتهم في أسرة تتكون من رجلين أو امرأتين فكانت النتائج: (**Cameron**

Paul (May 2006),Children of homosexuals and transsexuals more apt to be homosexual, (Journal of Biosocial Science, Volume 38, Issue 3, pp. 413-418.

- 55% من الأطفال الإناث اكتسبن السلوك الشاذ من الأسرة التي تتكون من امرأتين.
- 21%من الأطفال لذكور اكتسبوا السلوك الشاذ من الأسرة التي تتكون من امرأتين.
- 29%من الأطفال الإناث اكتسبن السلوك الشاذ من الأسرة التي تتكون من رجلين.
- 17%من الأطفال الذكور اكتسبوا السلوك الشاذ من الأسرة التي تتكون من رجلين.

من خلال تحليلنا لهذه الأرقام نجد أن الإجمالي على الأقل 30% من الأطفال اكتسبوا السلوك الشاذ ممن تبنوهم لذا استنتج الباحثون أن الأسر التي تتبنى أطفالا هم عرضة لاكتساب الشذوذ منهم ، وهذا دليل على أن السلوك المنحرف هو مكتسب وليس وراثة جينية.

إذن.. ربما يكون مرد هذه التحولات كونها محكومة برؤية فلسفية للإنسان والمجتمع قامت على أنقاض الدين وفكرة الإله التي دعا لها الفيلسوف نيتشه.

2– معوقات تعرقل بناء الأسرة السليمة ومخاطر تواجهها:

إن أهم لبنة في المجتمع المسلم، هي الأسرة لأنها حاضنة أجيال الغد، وفي حال ما إذا استهدفت في فكرها وعقيدتها وأخلاقها وعلاقاتها الاجتماعية، هذا أكيد سيرجع بالضرر على أفرادها، وبالتالي المجتمع بأكمله سيتأثر وسيعرقل نمو الأسرة وأفرادها.

مفهوم الزواج يختلف باختلاف الحضارات، لكننا اليوم نلاحظ مجموعة من الضغوط تمارس عبر وسائل الإعلام، تظهر المرأة على أنها ذلك المخلوق الضعيف، وأنها تتعرض للظلم والقهر من طرف الرجل، ما خلق هوة بين الرجل والمرأة وأصبح ينظر له على أنه عدو المرأة لا نصفها الثاني، هذا أدى إلى عقد اتفاقيات منها اتفاقية سيداو أو اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، احتوت على 30 بندا، معظمها جاءت لضرب الأسرة عن طريق المرأة، لما فيها من مخالفة الشريعة الإسلامية. أصبح ينظر للقوامة والولاية الشرعية في الأسرة المسلمة، على أنها تدخل في خصوصيات الأفراد، وهذا بحسب التفكير الغربي الذي ينادي بالحرية الشخصية، ويريد الغرب تعميم هذا النمط المعيشي في مجتمعنا الإسلامي. حيث جاء في المادة 16 من اتفاقية سيداو ما يلي: "نفس

عنوان المقال: التنشئة الأسرية بين الثقافة الإسلامية والتأثر بالآخر	المؤلف: فطوم موقاري	المجلد: 08 / العدد: الأول / 2020	الصفحة: 100 – 117

الحقوق والمسؤوليات فيما يتعلق بالولاية والقوامة والوصاية على الأطفال وتبنيهم.." (**الأمم المتحدة، اتفاقية القضاء على أنواع التمييز ضد المرأة،*03-60793 *(A)0360793**)

لقد أصبح السعي وراء تحقيق المطالب المادية للأسرة، يدفع بالأبوين الانشغال بالعمل الوظيفي، ومطالبة خروج المرأة للعمل ولو على حساب أولادها وتناسي دورها الريادي والأساسي وهو، رعاية أطفالها وزوجها، فمسؤوليتها في البيت لا تقل أهمية عن مسؤولية الرجل خارجه، هذا بسبب شيوع مفهوم خاطئ في المجتمع، وهو أن المرأة التي لا تعمل ارتبط دورها فقط في أعمال المنزل من طبخ وغسل وكنس فهي "أسيرة" كما يروج المغرضون، وحتى الدور الإعلامي لدولنا وحكوماتنا.

إدمان الشباب على وسائل الاتصال الحديثة، التي جعلتهم يعيشون في عالم معزول داخل غرفهم أو خارجها، لا يكادون يلتقون مع أفراد العائلة، بل أغلب الوقت يكون مع الأصدقاء وحتى مع الغرباء عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وخير دليل الحادثة المؤسفة التي وقعت للطفل عبد الرحمان من بلدية صالح باي بولاية سطيف (**https://www.djazairess.com/alseyassi/89028**.(**20-11-2017**))، هذا الطفل الذي أدمن على اللعبة الروسية الأصل "الحوت الأزرق"، وتخطى جميع التحديات، ليصل إلى المرحلة 50 وهي مرحلة تحدي الموت، وفي النهاية أدت به إلى الانتحار شنقا داخل غرفته. مع العلم أنه كان يلعبها مرات بهاتف والده كتشجيع له على الدراسة، دون تفقه الوالد باللعبة. وهنا يظهر ضعف متابعة الوالدين للأبناء، وعدم تمكن البعض من الوسائل التكنولوجية. كما أن الجلوس مطولا أمام هذه الأجهزة يضعف علاقات التواصل سواء بين الابن والوالدين وحتى مع المحيط الخارجي.

فالأسرة العربية تواجه تحديات تعرقل نموها واستقرارها بدءا ب التهميش والفقر ونوعية الحياة والمنظومة القيمية، مؤخرا أضيفت لها مخاطر أخرى أكثر حدة تمثلت في الحروب والصراعات المسلحة، وحتى الانشقاقات الطائفية وما تشهده دول الربيع العربي مثل سوريا مصر واليمن خير دليل، لما صاحبه من تقتيل وتشريد وهجرة، مست حتى الأطفال الذين أصبحوا يستغلون في الحروب بتسليحهم.

عنوان المقال: التنشئة الأسرية بين الثقافة الإسلامية والتأثر بالآخر	المؤلف: فطوم موقاري	المجلد: 08 / العدد: الأول / 2020	الصفحة: 100 – 117

3- المناهج الدراسية في التعليم:

لا يخفى على أحد الدور المهم والفعال للتعليم في تشكيل عقلية الأمم وصناعتها، قال أزارموس أحد خبراء التعليم في الغرب: "سلمني إدارة التعليم ردحا من الدهر، أتعهد لك بأن أقلب وجه العالم بأسره" (**قمبر، محمود وآخرون(1989)، دراسات في أصول التربية، ص 432**). تبرز أهمية التعليم وتأثيره من خلال:

التعليم يشغل كل وقت الطفل من صغره إلى أن يكبر، بسبب الضغوط الاقتصادية التي تعاني منها الأسر، أصبح الأولياء مضطرين لبذل المزيد من الجهد والعمل الإضافي لتحصيل لقمة العيش ما جعلهم بعيدين عن أولادهم، ليأتي دور أجهزة الإعلام لما تبثه عبر قنواتها، فيصبح الإعلام والمدرسة المؤثر الأكبر في تشكيل عقلية الطفل وتربيته. لذا لا بد على الأمة من الاهتمام بهذا المجال وتفقد مناهجها التعليمية، "سيطرة مؤسسات التعليم، والقبض على أزمتها في كل دول العالم، بغية تغذية الأجيال الناشئة بالنظريات والأفكار الاجتماعية والسياسية والفلسفية والنفسية، وسائر النظريات الكفيلة بتقويض أركان العقيدة الدينية، والأحكام الإلهية في نفوسهم، لتستطيع بذلك سرقتهم من أحضان أهليهم وإدخالهم في صفوف القطيع المندفع برعونة في اتجاه المجهول، منشغلين بأصوات الطبول والمزامير التي يطلقها أمامهم المهرجون، ومنخدعين بوساوس الطمع التي يوسوس بها بين صفوفهم سائقوهم إلى التهلكة" (**حبنكة الميداني، عبد الرحمن حسن (1992)، مكائد يهودية عبر التاريخ، ط6، ص 300–301**).

من خلال هذا المنفذ استطاع أعداء الإسلام السيطرة على سياسة التعليم، ووجهوه وفق الوجهة العلمانية: ففرضوا حصارا ماديا ومعنويا تمثل في تضييق الموارد المالية، ومعنويا بالسخرية من طلاب العلم الديني وأساتذتهم ومحدودية مناصب التوظيف، وفي ذلك يقول الشيخ القرضاوي: لقد أصيب المجتمع الإسلامي بهذا الفصام المنكر الوافد من الغرب المسيحي، وانقسم النظام التعليمي في بلد كمصر وفي معظم البلاد الإسلامية إلى نوعين من التعليم:

- تعليم ديني يمثله الأزهر الشريف وما يتبعه من المعاهد.
- وتعليم مدني أو علماني لا يلتزم بالثقافة الإسلامية، بل ولا يهتم بها، ويمثله الجامعات ومدارس الدولة بصفة عامة". (**القرضاوي يوسف، الحلول المستوردة وكيف جنت على امتنا، ط3، دت، ص 49**)
- إنشاء المدارس والمعاهد والكليات الأجنبية في بلاد المسلمين: من أجل تحقيق الأهداف العدائية ضد المسلمين سواء كانت تغريبية، صهيونية أو تنصيرية. وقد أسست هذه المؤسسات " بدعم من الدول الاستعمارية

في كثير من بلدان العالم الإسلامي، لتنشئ من أبناء المسلمين أجيالا تتحلل من دينها عقيدة وسلوكا وأخلاقا وولاء، وتتحلل من أمتها ولاء وارتباطا، وتقتبس السلوك الفردي والاجتماعي الذي يدربها عليه المعلمون المبشرون، ولتتنصر، أو تكون ملحدة، أو علمانية لا تهتم بالدين ولا بأية قضية ذات صلة به" (**حبنكة، عبد الرحمن حسن(1417هـ)، غزو في الصميم، ط4، ص 24**). ولا شك في أن هذا سيؤدي إلى ازدراء اللغة العربية.

الخاتمة:

إذا أرادت المجتمعات المسلمة الحفاظ على أسرها، من الترسبات الفكرية التي خلفتها الحداثة الغربية، التي ألغت الجانب الديني وحكمت العقل في كل شيء، فعاد عليها وعلى غيرها بالوبال، لذا لا بد من:

- التمسك بالشريعة الإسلامية وتبني المنهج الشمولي الذي يجمع بين العقيدة والشريعة والسلوك والبناء الحضاري، وفق منهج سليم يعتمد فقط على العلم والعقل.
- توضيح معنى رابط الزوجية، الذي ارتضاه الله سبحانه لعباده، لما فيه من رحمة وتواد وتكامل، عكس ما يروج له في الغرب من خلال نشر فكرة السيطرة والتنافس والأنانية.
- لا بد منالنظر في مشكلاتنا الاجتماعية وخاصة الأسرية، ومعالجتها وفق أحكام الشريعة الإسلامية، لتحديد مسؤولية كل فرد ومنظمة على حدى.
- لا بد من تكاثف جهود الدولة المسلمة، في خلق برامج تعمل على تثقيف الأفراد وتوعيتهم، من خلال برامج ترسخ فيهم ثقافة الانتماء الإسلامي.
- تجنيد الدولة لمؤسساتها ووسائلها الإعلامية، لبيان الوجه الخفي للمؤتمرات المنادية لتحرير المرأة وترسيخ مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة، ومقابلتها بتجنيد جميع الهيئات المهتمة بالموضوع للقيام بحملات تثقيفية وتوعوية، وإصدار مراسيم خاصة توضح فيها الحقوق الأساسية للمرأة، وموقف الشريعة الإسلامية من قرارات وتوصيات مثل هذه الملتقيات.
- التحذير من مخاطر الاستهلاك دون رقيب لكل ما هو آت من الغرب، بدعوى التمدن والعولمة.
- التوجه في معالجة الأسرة كوحدة متكاملة، وعدم تقسيمها من خلال التفرد بكل عنصر على حدى.

المراجع:

القرآن الكريم.

1-الزبيدي، محمد (ب س). **تاج العروس من جواهر القاموس**، دار الهداية، ج10، ص51.

2-الأزهري، محمد(ب س). **تهذيب اللغة**، تح: محمد عوض مرعب، ، بيروت: دار احياء التراث العربي، ط1، ج13، ص44.

3-البخاري، محمد بن إسماعيل ، **صحيح البخاري**، دار السلام، (1421هـ)، الرياض: كتاب النكاح، باب الوليمة ولو بشاة، حديث رقم 5167. ومسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، دار السلام، (1421هـ)، الرياض: كتاب النكاح، باب الصداق وجواز كونه تعليم قرآن وخاتم حديد، رقم 3491.

4-البخاري، محمد بن إسماعيل ،**صحيح البخاري**، دار الكتب العلمية، تحقيق مصطفى (1987)، بيروت: ج2، ص544، ج5، ص2333.

5-الترمذي، أبو عيسى ، **سنن الترمذي**، دار السلام للنشر والتوزيع (1421هـ)، الرياض: كتاب النكاح، باب ما جاء لا نكاح إلا ببينة، حديث رقم 1104.

6-القرضاوي يوسف، **الحلول المستوردة وكيف جنت على امتنا**، مكتبة وهبة، القاهرة: ط3، دت، ص 49.

7-الكدي العمراني، محمد (1422هـ-2001م). **فقه الأسرة في المهاجر**، ، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان ، ج1، ص170.

8- المسيري، عبد الوها(2006)، **دراسات معرفية في الحداثة الغربية**، مكتبة الشروق الدولية، ط1ص 119.

9- المسيري، عبد الوهاب،(2005) **العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة**، دار الشروق، القاهرة: ط2،ج2، ص159.

10-اليحياوي، عبد الحميد(1995-3-5) **تقلص أعداد الشبان والشابات دون العشرين في أوربا**، جريدة الشرق الأوسط، لندن: عدد6307.

11- إبراهيم مصطفى وآخرون (ب س). **مجمع اللغة العربية**، ، القاهرة، دار الدعوة،ج 1، ص17.

12- ابن منظور (1406 هـ، 1986م). ترجمته في: الحنبلي ابن عماد، شذرات الذهب، تح: محمد الأرناؤوط، دمشق: بيروت، دار ابن كثير، ط1 ، -م، 49/8.

13-ابن منظور: لسان العرب، ط3، بيروت، دار صادر، 1414هـ، ج4، ص19.

14-أبو عبد الله بن أبي بكر بن فرج (القرطبي)، **الجامع لأحكام القرآن**، دار الكتب العلمية (1413هـ)، لبنان: ج9، ص 214 وما بعدها.

15- **الأمم المتحدة تطلق حملة "ثقافة الحب" لمكافحة رهاب المثلية** (17-5-2017)
http://www.un.org/arabic/news/

16- الأمم المتحدة، اتفاقية القضاء على أنواع التمييز ضد المرأة،***03-60793 *(A)0360793**

17-حبنكة الميداني، عبد الرحمن حسن (1992)، **مكائد يهودية عبر التاريخ**، دار القلم، دمشق: ط6، ص 300-301.

18- حبنكة، عبد الرحمن حسن(1417هـ)، **غزو في الصميم**، دار القلم، دمشق: ط4، ص 24.

19- الخشاب، مصطفى (1985م). **علم الاجتماع العائلي**، بيروت: دار النهضة العربية، ص 43.

20- ديفيد، هارفي، **حالة ما بعد الحداثة، بحث في أصول التغيير الثقافي**، ترجمة محمد شيا، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت: ط1، ص ص 51-53.

21- سبيلا، محمد (2007)، **الحداثة وما بعد الحداثة**، دار بوتقبال، الدار البيضاء: ط3 ص 18.

22- سيد قطب (1978) ، **في ظلال القرآن**، دار الشروق، ، ج28، م6، ص 3595.

23- شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب، **مدارج السالكين بين إياك نعبد وإياك نستعين**، مؤسسة الرسالة ناشرون (2010) ، بيروت لبنان: ص ص 595-596.

24-صحيفة ديليتلغراف البريطانية، **نسب الطلاق عالميا والعرب هم الأقل**،
http://www.aljazeera.net/multimedia/infograph/2016/11/3

25-عاطف غيث(1967).**علم اجتماع النظم**، بيروت: دار المعارف، ص06.

26- فنك، أويغن:(1974) **فلسفة نيتشه**، ترجمة إلياس بديوي ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق: ص 217.

27- قباري إسماعيل (ب س). **أسس البناء الاجتماعي**، مصر: منشأ المعارف ، ص ص116-117.

28-قمبر، محمود وآخرون(1989)، **دراسات في أصول التربية**، دار الثقافة، الدوحة، قطر: ص 432.

29-مهنا كامل، حجازي مصطفى(2013)، **تقرير لبنان عن المخاطر الاجتماعية من التحصين إلى التمكين**، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، القاهرة.

30- موقع البوابة،"الخيانة الزوجية" يُدر على صاحبه الملايين، أكتوبر 2010. **https://www.albawaba.com/ar**

31- موقع جزايرس(20-11-2017)، **.https://www.djazairess.com/alseyassi/89028**

32- Cameron Paul (May 2006),**Children of homosexuals and transsexuals more apt to be homosexual**, Journal of Biosocial Science, Volume 38, Issue 3, pp. 413-418.

33- General House Hold Survery (1993).

34- Murray, Ian, **"Marriage rate slumps as more choose single life.."** in The Times : April 29,1993.